نموذج إجابة
جامعة الفيوم الاختبار النهائي للفصل الدراسي الأول
الفرقة: الثالثة
كلية دار العلوم للعام الجامعي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م (أصليون)
قسم الفلسفة الإسلامية
(انتظام وانتساب)
اسم المقرر: الفلسفة الإسلامية الحديثة- فلاسفة الإسلام- مقارنة الأديان. الزمن: ثلاث ساعات

المجموعة الأولى: (د. رزق الشامي، د. ماجد زعلوك)
مجموع الدرجات (٦)

الفلسفة الإسلامية الحديثة: أجب عما يلي:

١) استخرج من خلال دراستك لدستور المدينة أهم ملامح التجديد والابتكار في النظام السياسي الإسلامي، مبيناً أهميتها في الفكر السياسي المعاصر.

تحليل الوثيقة :

تمثل القواعد الأخلاقية جزءا كبيرا من صحيفة الرسول ε بالمدينة ، وهي قواعد جماعية، وخلقيات جماعية ، وهي بطبيعة الحال تختلف في كثير عن الأخلاقيات الفردية ، ذلك أن الأخلاقيات الجماعية لا تنجيك وحدك ، بل أنت عضو من جسد الأمة الواحدة ، فإما أن تنجو الأمة كلها، وإما لا نجاة لك . .

إن هذه الوثيقة بتضمنها هذا الأساس الأخلاقي الجماعي تباين كافة الأمم والأنظمة السياسية ، فهي بهذا تريد أن أن تؤكد بإيرادها وتكرارها وتركيزها على هذا الجانب ، أنها :(وثيقة قلوب أو ضمائر أو أخلاق، فإن كل عهود الدنيا لا معنى لها إذا لم تكن قائمة على أساس البرأي الوفاء. والضمير وهو القانون الأكبر الذي ينبغي أن يحكم كل تصرفات المؤمن الحق ، والمواطن الحق).

ومن أوضح الأدلة على ذلك تذييل كثير من بنود الوثيقة بالتأكيد على أهمية البر وأثره في الممارسة العملية بهذه البنود والقواعد مثل :

- وأن البر دون الإثم .
- وإن الله على أبر هذا .

- وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم .

- وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره .

- وإن الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله ε

- وأن المؤمنين على أحسن هدى وأقومه .

وفي البند قبل الأخير تجد هذا المعنى الأخلاقي والتأكيد عليه بصوره أكثر وضوحا بين أهل الصحيفة عامة ، وبين اليهود بعضهم وبعض حيث جاء فيه :

- وإن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة ، مع البر المحض من أهل الصحيفة ، وإن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه ، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره .

- وإن أهم الدلائل المعبرة عن ثبات القيم الأخلاقية في السياسة الإسلامية ، وأنها لا تعرف الخداع أو المخاتلة أو الطعن من الخلف ، ما ورد في البند رقم (١٦) من نص على معاملة المسلمين بالمعروف والعدل وعدم التحريض عليهم وإيذائهم ، بالرغم من أنهم لم يكونوا حاضرين كتابة هذا النص ؛ لأنه كان بين المهاجرين والأنصار

- إن كتابة نص دستور المدينة وحرص النبي ε أن يكون هذا النص مكتوبا بوثائقه ومعاهداته ، مع أننا في أمة أمية ولم يكونوا يكتبون إلا القرآن إنما يؤكد لنا عدة أمور :

أ- الابتكار لهذا النظام المكتوب وذلك تبعا للحالات الزمنية التي تستلزمها الدولة ، وهذا يعد حدثا غير مسبوق في تاريخ الحياة السياسية والدستورية

ب- أن هذا الدستور هو لكل من يسكن المدينة ، معلن بكل وضوح للناس جميعا ، فلقد كانت نصوصها من إملائه ε وقد أقره ε باللفظ والصيغة التي انتهى إليها هو وأصحابه بعد

التشاور ، فذلك من أهم العوامل المعينة على الفهم مع الالتزام بكل كلمة فيها .

يقول د. مؤنس :(لهذا قرر رسول الله ε أن يكون ميثاق قيام الأمة وإعلان قيامها وتحديد أهلها ، ومسئولياتهم ، ومالهم وما عليهم مكتوبا فى كتاب أو صحيفة لا مجرد بيعة شفهية أو ميثاق غير مكتوب، فذلك أقطع للشك وأبعد للريبة ، فإن عقد قيام الأمة ينبغي أن يكون ثابتا واضحا لا يختلف الناس في نصوصه].

- تحديد شخص رئيس الدولة :

لقد حددت هذه الوثائق شخص رئيس الدولة ، وهو سيدنا محمدε، فهو الرئيس الأعلى الذي يرجع إليه في الأمور كلها . جاء ذلك فى النص الذي يقول :(وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث ، أو اشتجار يخاف فساده ، فإن مرده إلى الله ، وإلى محمد رسول الله ε ، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره). يؤكد ذلك ويثبته قوله سبحانه وتعالى:﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ١٠ ﴾.

وإذا كنا –هنا- نتحدث عن رئاسة النبي ε للدولة فإنه حديث يباين أي حديث آخر عن رئاسة أي رئيس لدولته لعدة اعتبارات مهمة ألا وهي :

١- أن النبي ε المؤسس لهذه الدولة يتلقى توجيهاته لهذه الأمة من الوحي .

٢- مخالفة الممارسة التي مارسها غيره على مدار التاريخ ، ذلك أنك تجده دائما يرفع الحدود ويدرأها بكافة الطرقة والوسائل ، (فأين هذه الطريقة من الطرق المقررة عندما

تنصب الشباك للمتهم وتستخدم وسائل التجسس حتى يضبط متلبسا بالجريمة "

- لم تكن التوجيهات والأوامر الإلهية التي يؤمر بها النبي ε سرية ، بل لقد كانت علنية، فهي آيات قرآنية يتلوها جمهر المسمين ليل نهار، فأين ذلك من رؤساء وملوك الدول قديما وحديثا .

- من الأمور التي تبين هذه المخالفة - أيضا – أننا لا نجد أحدا يوجه الملوك أو الرؤساء في صراحة ووضوح كما نجده مع نبينا ε يقول الأستاذ جمال البنا : [لا يتصور في نظم الحكم أن تصدر إلى الملك توجيهات من مصدر أعلى (وأين هذا المصدر الأعلى من الملك) – بمثل هذه الصراحة والصرامة تلزم الحاكم أو الملك حدودا ، وتوجه إليه الملام على بعض تصرفاته ، وتكون هذه التوجيهات علنية يقرأها الشعب ليل نهار ويرددونها في صلواتهم]

-من ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥ ﴾ .

- ويقول الله تعالى : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجًا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ ﴾.

- وقال عز شأنه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ ﴾

- إقرار حق المواطنة وتحديد مفهوم الأمة :

لقد أقرت هذه الوثائق مبدأ الأمة الواحدة التى تتعدد بداخلها الأديان والأعراق المختلفة ، مع الاحتفاظ الكامل لكل فئة بخصائصها ومميزاتها ، فحرية العقيدة مكفولة للجميع : من المؤمنين ، واليهود ، والمشركين وغيرهم أى أنها جعلت المكان

هو مبرر المواطنة ، مثلما هو قائم في النظم الحديثة.بيد أنه لابد من تفصيل وبيان لهذه المسألة :

أولاً : لقد شكلت هذه الوثيقة البناء العقدى ، وعملت على تأسيس ورفع راية الرابطة السياسية متمثلة في الولاء الذى يعد جوهرا رئيسا بين المسلمين فجاء :

(أ) العهد بين المهاجرين والأنصار .

(ب) المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .

(جـ) المؤاخاة بين المهاجرين وحدهم .

ثانيا : نظمت الوثائق هذه العلاقة بين الدولة الإسلامية وقسم من رعاياها السياسيين ، ألا وهم أهل الكتاب من اليهود فعمدت إلى نوعين منهم :

الأول : اليهود الذين يتجمعون في إطار التجمعات الإسلامية.

والثاني : المتميزون في دورهم وتجمعاتهم بعيدًا عن المسلمين ، وذلك في إطار الرعية السياسية وفق مبدأ : (لهم مالنا ، وعليهم ما علينا) .

تنظيم الحياة الاجتماعية :

١- التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع

إذا كان الإسلام قد سعى لإلغاء وإزالة العصبية والاعتماد على الرابطة الدينية ، فإنه قد استفاد من هذه العشائر وتكويناتها العشائرية في بناء التكافل الاجتماعي بين أبناء العشيرة الواحدة . كما وثق الارتباطات الخاصة بين أفراد الأسرة الواحدة ، وما يترتب عليه من حقوق وواجبات على الآباء والأبناء وأفراد العشيرة الواحدة.

يقل د. العمري: (رتب الإسلام على الوحدات الاجتماعية الصغيرة القيام بمهام التكافل الاجتماعي وبذلك سد ثغرات كبيرة ، وتأتي الدولة في نهاية المطاف فتسد ما تبقي من ثغرات مما عجز عنه الأفراد ، ولا شك أن ذلك يرفع عبئا كبيرا عن كاهل الدولة تنوء به الدولة الحديثة، وهكذا فإن إقرار الروابط العشائرية قصد به الاستفادة منها في التكافل الاجتماعي ، ولكن لا تناصر فى الظلم ولا عصبية] .

٢- تحقيق الأمن الداخلى والخارجى :

لقد جاءت الوثيقة مؤكدة بشكل واضح وصريح على المسئولية الجماعية في المسألة الأمنية في مجتمع المدينة ، وذلك بعد تعيين حدود المدينة (وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة) . فبعد تعيين هذه الحدود خلق المسئولية على أهل هذه الصحيفة ، وخص المتقين منهم لما فيهم من حرص على تنفيذ العهود ، وما يرد في العقود ، وجعل العشائر كلها بأفرادها يتحملون المسئولية لحماية الأمن الداخلى والخارجى ، أما إعلان الحرب فإن الأمر هنا يختلف لأنه يتعلق بالسياسية العامة للدول ، ولذلك ربطه بقرار الرئيس الأعلى وهو النبي ε ، ذلك أن الحرب لا تقع على عائق فرد أو عشيرة دون أخرى وإنما يشتركون جميعا ويتناوبون للخروج في السرايا والغزوات . **[وإن سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم] . (وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا).**

تجديد وتنمية الفكر السياسي في المدينة واستمراريته في الحروب والغزوات :

إذا كانت هذه المبادئ وتلك القواعد الدستورية التى أثبتتها وثيقة المدينة قد مثلت مرحلة مهمة من مراحل الفكر السياسي ونشأة الدولة الإسلامية فإننا نجد نمواً وتطوراً في

الفكر والتنظيم والإعداد يتناسب وكل مرحلة من مراحل الدعوة داخليا وخارجيا .

وإذا كانت السرايا والغزوات التي تولى قيادتها أو سيرها الرسول ε تمثل الحكم والسياسة في مراحله المهمة ، فلن أقف عندها هنا ، وإنما سألتقط فحسب بعض الملامح والمبادئ الكلية للنظم السياسة التي أبرزتها معاهدات النبي ε ، وما تجلى فيها من قيم ومثل هي بمثابة القدوة والمثال الذي ينبغي أن يحتذي فى التعليم والتدريب والممارسات السياسية .

لقد مثل هذا الدستور في سنواته الخمس الأولى حماية للدولة الإسلامية الناشئة من الأعداء الخارجيين وعلى رأسهم قريش ، كما أمن الدولة داخليا من اليهود الذين يقطنونها ، وفي نهايتهم طردت بنو قريظة جزاء خيانتها للعهد الذى قطعوه.

ثم استطاعت حتى السنة السابعة أن تصمد في وجه المحاولات والمؤامرات بل تنطلق من الصمود إلى الانطلاق حتى عرفت هذه المرحلة

٢) تمثل الشورى ركنًا أساسيًا من أركان النظام السياسي الإسلامي وقواعده، أبرز أهم تطبيقات الشورى في المواقف التالية، وما ارتبط بها من أخلاقيات في المعارضة:

أ- بيعة العقبة الثانية.
ب- سقيفة بني ساعدة.
ج- الطريقة التي تم بها اختيار سيدنا عثمان τ.

لقد كانت بيعة العقبة الثانية = بيعة الحرب = حرب الأسود والأحمر ، كانت (إعلانا بانتقال حق الدفاع عن الدعوة الإسلامية وصاحبها إلى أعضاء هذا المجتمع الإسلامي الوليد ، وجاءت هذه الاتفاقية بذلك حدثا هز النظام القبلي هزا عنيفا ، وآذن بتفويضه من أساسه ، ذلك الذى لم يكن يعرف حماية للفرد إلا في حماية القبيلة له ، أما أن يتولى هذا الحق قوة خارج نطاق القبيلة على نحو ما حدث ببيعة العقبة الثانية فهو تنظيم جديد)

لقد كانت بيعة العقبة الثانيـة ، مـع نظيرتهـا الأولـى الأسـاس الأول ، وحجر الزاويـة فـي بنـاء الدولـة الإسـلامية الأولـى فـي المدينة ، حيث توفر للمسلمين بذلك ركـن الأرض مـع الـسيادة والمنعة للشعب الجديد مضافا إليه المهاجرون بعد ذلـك ، فـضلا عن تأمين وتدبير عملية الدفاع عن الرسول ε والدعوة بالأنصار .

وإذا ألقينا نظرة سريعة على بيعة العقبـة الثانيـة سـوف نجـد أنهـا تمثـل مجموعـة مـن القواعـد والمبـادئ الـسياسية ذات الأهمية العظمى ليس في الممارسـات الـسياسية فحـسب ، وإنمـا فـي منطلقـات العمـل الـسياسـي بدايـة ، ذلـك أن وضـع القواعد والأسس الأولى والاتفـاق عليهـا يمثـل أسـاس البنـاء ، ذلك أنه إذا صحت الأساسات صحت البنايات .

وسـوف أعـرض الآن لبنـود البيعـة ، وطريقـة انتخـاب النقبـاء، وتحديد المسئوليات فـي هـذه البيعـة ، ومـا فيهـا مـن مـضامين سياسـية .

أولا : بنود البيعة :

على ما نبايعك ؟ قال :

١- على السمع والطاعة ، في النشاط والكسل .

٢- وعلى النفقة في العسر واليسر .

٣- وعلى الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر .

٤- وعلى أن تقوموا في الله ، لا تأخذكم في الله لومة لائم .

٥- وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم ، وتمنعوني ما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ، ولكم الجنة .

وبعد أن تمت البيعة واتفق على الشروط ، قام رجلان : واحد بعد الآخر ، كنوع من التأكيد وتوثيق هذا العهد ، وإقراره في صورته النهائية، فالأمر جد خطير ، والبينة والوضوح شرط فيه .

يقول ابن هشام : وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : والله ما قال ذلك العباس إلا ليشد العقد لرسول الله ε في أعناقهم

يقول ابن إسحاق : لما اجتمعوا للبيعة ، قال العباس بن عبادة بن نضلة: هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم : قال : إنكم تبايعون على **حرب الأحمر والأسود** من الناس ، فإنكم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة ، وأشرافكم قتلا أسلمتموه ، فمن الآن ، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة ، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال ، وقتل الأشراف فخذوه ، فهو والله خير الدنيا والآخر . قالوا : فإنا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف ، فما لنا

بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا بذلك ، قال : الجنة . قالوا ابسط يدك ، فبسط يده فبايعوه

ولابد من لفت الانتباه هنا إلى مجموعة من الحقائق والمعاني الأخلاقية التى تؤكد على الممارسة الأخلاقية السياسية في أعلى درجاتها.

١- **ضرورة المشاركة في الأحداث المتعلقة بالقضايا الكبرى ،** والتعاون والتناصح في هذا الأمر، يبدو ذلك في ذهاب سيدنا عمر رضى الله عنه، عندما علم باجتماع السقيفة وطلبه منه المشاركة : فأرسل إلى أبي بكر أن

اخرج إلى ، فأرسل إليه إني مشتغل : فأرسل إليه أنه حدث أمر لابد لك من حضوره، فخرج إليه .

٢-**أدب الحوار بين أفراد كل فريق** ، مثلما حدث من عمر وأبي بكر رضى الله عنه . كما أن البيعة من الفريقين قد تمت بعد نقاش سياسي ، خلا من كل تجريح ، أو اتهام ، بل كان جو الحوار يتم بالحرية التامة .

٣-**محاولات التوفيق بين الآراء، مما يدل على الرغبة الصادقة والنية الصالحة** ، التى تبغي الإصلاح والاستقرار.

٤-تبرز خطبة أبي بكر رضى الله عنه **الأسلوب البليغ ، والبيان المعبر عن الرأى** ، بما يؤثر في القلوب ، والعقول ، ويدفعها على الإنصات والتأمل المفضى إلى الاجتماع والوحدة.

٥-أن هذا الاجتماع بتوقيته – هذا- قد سد الفراغ السياسى الذى كان سيحدث لولا اختيار أبي بكر رضى الله عنه ، وهذه قضية من القضايا المعاصرة الآن.

المبحث الثالث

طريقة اختيار سيدنا عثمان بن عفان

أولاً : من الملاحظ أن سيدنا عمر رضى الله عنه قد اعتمد طريقين:

الانتحاب ، والتعيين .

- أما التعيين فهم أولئك الستة الذين توفى الرسول ε وهو راض عنهم :

١-على بن أبي طالب . ٢- وعثمان بن عفان .
٣-وسعد بن أبي وقاص . ٤- والزبير بن العوام .
٥- وطلحة بن عبيد الله . ٦-عبد الرحمن بن عوف .

ثانيا – أن القيود التى وضعها في عملية الانتخاب هذه وقد حددها في :

أ- ألا تزيد المدة عن ثلاثة أيام . فلقد حدد سيدنا عمر المدة بثلاثة أيام وهي فترة تكفي للاختيار ، أما الزيادة فإن معنى هذا أن الخلاف يتسع ، وتحدث المشكلة.

ب- ألا يخرج أحد منهم خلال هذه الفترة ، ولا يلقي أحدًا ، فلقد حدد لهم المكان الذى يلتقون فيه .

ج-ضرب عنق المخالف . وذلك لشدة حرصه رضى الله عنه على جمع الكلمة ، ومنع الاختلاف والتفرق ، ومن ثم جعل لمن يشذ في المجلس الاستشاري هذا عقوبة صارمة ألا وهى ضرب عنقه بالسيف ويقوم بهذه المهمة المقداد بن الأسود، وأبو طلحة الأنصاري .

د-عدم ترشيح ولده عبد الله بن عمر.

هـ- لقد وضع سيدنا عمر بن الخطاب نظامًا مبتكرا في مراقبة الانتخابات ، ومنع الفوضي في هذه العملية ، وذلك في هيئة مجموعة من جنود الله تعالي بقيادة أبي طلحة الأنصاري والمقداد بن الأسود ، لحثهم على الانتهاء ، ومنع الدخول، وعقاب المخالفين يقول د. غالب القرشي : عن سيدنا عمر أنه : (عالج الأمر بطريقة مبتكرة ، وهو جعل الأمر شوري في عدد محصور ، فقد حصر ستة من صحابة رسول الله ε كلهم بدريون ، وكلهم توفي رسول الله وهو عنهم راض ، وكلهم يصلحون لتولي الأمر ، ولو أنهم يتفاوتون ، وحدد لهم طريقة الانتخاب ومدته ، وعدد الأصوات الكافية لانتخاب الخليفة ، وعقاب الأقلية الرافضة لما توصلت إليه الأكثرية ، وحدد الحكم في المجلس، والمرجح إن تعادلت الأصوات ، وأمر مجموعة من جنود الله لمراقبة سير الانتخابات في المجلس ، وعقاب من يخالف أمر الجماعة ، ومنع الفوضى بحيث لا يسمح لأحد يدخل أو يسمع ما يدور في مجلس أهل الحل والعقد).

كل هذه القيود قد أسهمت بشكل فعال في سـرعة الانتهـاء من الانتخاب ، والاختيـار ، وأغلقـت بـاب الفتنـة، حيـث لـم يتـأثر المجتمعون بأي من المؤثرات أو الآراء الخارجية. وهذا نـص قـصة الشـوري.

_____